دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	التمثيل الدبلوماسي الإسرائيلي 1965 - 1975
المصدر:	شؤون فلسطينية
الناشر:	منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث
المؤلف الرئيسي:	الناطور، سهيل
المجلد/العدد:	ع 41,42
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1975
الشهر:	كانون الثاني / شباط
الصفحات:	288 - 304
رقم MD:	201784
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	العلاقات الدولية، إسرائيل، القضية الفلسطينية، الصراع العربي الإسرائيلي، العلاقات الدبلوماسية، السياسة الخارجية، الاحزاب السياسية، النظم السياسية، الاتحاد السوفيتي، الولايات المتحدة الأمريكية، المعسكر الغربي، المانيا الاتحادية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/201784

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

التمثيل الدبلوماسي الاسرائيلي ١٩٦٥ ــ ١٩٧٥

سهيل الناطور

لا تقتصر العلاقات الدولية اليوم على قيام تمثيل دبلوماسي بين الاشخاص الدوليين، وانما تشمل ميادين شتى واسعة تكاد تغطي كافة مجالات العلاقات البشرية تقريبا . فالتبادل التجاري والثقافي والعلمي والفنـــي والصلات المالية والفكـــرية والمصالح المشتركة تشد العلاقات بين الدول حكومات وشعوبا في عصر خف حاجز المسافات عن التأثير بسبب المخترعات الحديثة للمواصلات . ورغم ان واجهـــة العلاقات الدولية تتركز في وزارات الخارجية فان تشعب المهام أدى الى تعدد الاجهزة والمؤسسات التي تصب جهودها لتمتين النشاط الخارجي . وتبرز وزارة الخارجية الاسرائيلية كاحدى اهم الوزارات التي تلعب دورا خطيرا في ارساء الكيان الصهيوني فوق أرض فلسطين . وتعمل هذه الوزارة ، كما ورد في الكتاب الحكومي الاسرائيلي للعام ١٩٧٢ ، على ادارة الجهود السياسية لتأمين سلامة وأمن اسرائيل وتقوية علاقاتها مع الدول الاخرى ، كما انها تمثلها لدى دول العالم والمؤسسات الدولية وتقيـــم العلاقات الاقتصادية والتجارية الدولية . وتتابع هذه الوزارة النشاط الاعلامي الاسرائيلي في الخارج بهدف استقطاب الحكومات والمنظمات الدولية والراي العام العالمي لتأييد القضايا والسياسة الاسرائيلية . كما تعمل على تقديم الخدمات القنصلية للاجانب ثم أخيرا المساهمة في تمتين العلاقات بين اسرائيل واليهود في العالم(١) . من كل هذا يمكن القول أن الاهداف الاسرائيلية الخارجية تتركز فيما يلي :

أولا : تثبيت وجود اسرائيل : وذلك بالعمل الدائم لخلق المناخ الدولي القابل بوجود الكيان الصهيوني والضامن لاستمراره واقناع العالم بأن اسرائيل جزء مـــن الشرق الاوسط ليس جغرافيا فحسب بل سياسيا واجتماعيا واقتصاديا .

ثانيا : ضمان أمن اسرائيل : وذلك تغطية لنشوئها غير الشرعي وطرح قضيتها على انها مهددة بسبب النزاع العربي ــ الاسرائيلي ، والسعي لضمان تأييد الدول لها في المحافل الدولية وفي المؤتمرات الاقليمية وتثبيت علاقات ثنائية مـــع الدول على كافة الاصعدة خصوصا محاولة الحصول علـــى السلاح والمعدات العسكريـــة وتنويع مصادرها ، وكذلك العمل لتأمين طاقة بشرية تدعم الكيان الاسرائيلي بتأمين هجرة اليهود .

ثالثا : الهجرة اليهودية : تعمل السياسة الاسرائيلية على الاتصال بيهود العالم . وتتميز السفارات الاسرائيلية عن غيرها في العالم باعتبار السفير الاسرائيلي نفسه ممثلا عند يهود البلاد التي يعتمد لديها : يعمل على تنظيمهم وجمـــع التبرعات منهم وحملهم على الهجرة الى فلسطين المحتلة وكذلك تحريكهم للضغط على سياسة الدول التي يعيشون فيها لصالح اسرائيل .

رابعا : تثبيت الوضع الاقتصادي الاسرائيلي : وذلك بسبب الاقتصاد المتأزم دائما لاسباب كثيرة أهمها الحصار العربي المفروض عليـــه واغلاق الاسواق المجاورة .

وتشكل المساعدات الغربية خصوصا التعويضات الالمانية الغربية والدعم الاميركي العامل الاساسي في تدعيم الاقتصاد الاسرائيلي حتى الآن .

خامسا : الخروج من العزلة العربية التي تحيط باسرائيل : وتحاول اسرائيل ان تفرض واقعها على العرب وذلك عبر الالتفاف باقامة العلاقات الممكنة مع كل الدول وخصوصا تلك المحيطة بالعالم العربي في افريقيه وآسيه(٢).

لم تستطع اسرائيل تجاوز الكثير من العوامل الاساسية التي تبعد بها عن طبيعة الشرق وتطوير علاقات واسعة مع الدول الاسيوية . وأهم هذه العوامل :

١ ــ نوعية المهاجرين اليهود الذين قدموا الى فلسطين ومعظمهم من الغرب ، يحملون عقليته وتراثه ونهجه في الحياة خصوصا الفئات القابضة على زمام السلطة والتي تتمتع بالنفوذ في الكيان الصهيوني .

٢ ــ الطبيعة الانغلاقية لهذا الكيان الدخيل الذي يركز على الاصطباغ بلون واحد هو اللون اليهودي وديانة خاصة هي اليهودية ، الامر الذي يتناقض بشكل عام مع آسيه التي تتصف بتعدد الجذور والحضارات والاديان(٣).

٣ ــ عدم أهمية المساعدات الاسرائيلية للدول الآسيوية بسبب كبر الاحتياجات وضآلة حجم هذه المساعدات .

٤ ــ ان بعض الدول الآسيوية كانت مستقلة وأعضاء في هيئة الامم المتحدة عندما بدأت مشكلة فلسطين تطرح أمامها مما سمح لها الاطلاع على تفاصيل هذه القضية وتطوراتها .

٥ ــ خلق الحصار العربي صعوبات جمة أمام اقامة أو تطوير الصلات الاسرائيلية مع الدول الآسيوية . ولم تستطع اسرائيل الاتصال عمليا بدول آسيه الا عقب حرب السويس ١٩٥٦ التي أدت الى فتح طريق خليج العقبة أمامها .

٦ ــ لعب الدين الاسلامي دورا في ابتعاد بعض الدول الآسيوية عن اسرائيل وفي اعاقة التسلل الاسرائيلي اليها .

٧ ــ بعد انجاز الاستقلال خلف الاستعمار الكثير من المشاكل للدول الآسيوية ، وعرض بعض هذه المشاكل أمام المحافل الدولية كالامم المتحدة . ولما كانت الدول العربية تمثل كتلة كبيرة العدد نسبيا فقد تحاشت الدول الآسيوية اغضاب هذه المجموعة مما عرقل نمو العلاقات الاسرائيلية في القارة(٤).

لكن الامر لم يكن مماثلا في القارة الافريقية حيث استغلت اسرائيل معاناة الدول الافريقية طويلا من الاستعمار وحداثة استقلالها وغياب معرفتها بحقيقة تطورات القضية الفلسطينية فركزت على العمل للنفاذ الى دول القارة . وشهدت مرحلة ما بعد حرب السويس اقتحاما اسرائيليا لافريقيه . ولعبت عدة عوامل دورا مهما لتحقيق نجاح اسرائيلي هناك . ومن هذه العوامل :

أ ــ الظروف السياسية للقارة وذلك بحداثة استقلال معظم دولها واسراع اسرائيل للمبادرة بالاعتراف بهذه الدول سياسيا وعقد الاتفاقات معها . على العكس من الدول العربية التي اتصف موقفها بالتردد في أحيان كثيرة في هذا المجال .

ب ــ الظروف الاقتصادية البائسة التي خلفها الاستعمار مما استدعى طلب المعونات من الدول غير الاستعمارية فعمدت اسرائيل لتقديم المعونات والخبرات تحت رداء الدولة الصغيرة المتقدمة التي ليس لها مطامع استغلالية .

ج ــ دعم الاستعمار لاسرائيل وذلك بافساح المجال لها للحلول مكانه وتسليمها الكثير من المصالح الاستعمارية في الدول الافريقية قبل استقلالها وتوفير الاموال اللازمة لما اتخذ شكل معونات اسرائيلية الى افريقيه كي تحافظ هذه الدول على بنى ومناهج غربية مرتبطة بالاستعمار الجديد عبر وسيط ثالث . وقد ساعد على ذلك الامر التراث الحضاري الغربي المنتشر في افريقيه وتشرب القيادات الافريقية له .

د ــ الجالية اليهودية في القارة الافريقية وهي جالية كبيرة العدد نسبيا اذ تقارب ١٤٠ الف نسمة . وتمارس هذه الجالية نفوذا هاما في القطاع الاقتصادي وبعض المجالات الاخرى . ولهذه الجالية مواقف مؤثرة بشكل عام في دعم الكيان الصهيوني وتغلغله في القارة الافريقية .

هـ ــ الاهتمام الاسرائيلي الخاص بافريقيه ، وهو من أهم العوامل الذاتية التي ساهمت في الوصول الى النجاح . فقد ثابر الاسرائيليون على ابراز أنفسهم كأصدقاء لافريقيه وذلك عبر كل الوسائل المتاحة لهم سواء من قدراتهم أو القدرات والامكانيات التي وفرتها المصادر الامبريالية لهم .

و ــ غياب المنافسة والاهتمام العربي بدول القارة الافريقية بشكل عام(٥).

لكن الصورة الاسرائيلية لم تستطع الصمود طويلا في القارة الافريقية مع بدء النضال العربي وخصوصا النضال الثوري الفلسطيني ضدها . وقد اتجهت العلاقات الاسرائيلية ــ الافريقية نحو الاسوأ يوما اثر آخر خلال سنوات الثورة الفلسطينية العشر لتنتهي مؤخرا الى ما يجب الانتهاء اليه طبيعيا وهي ثبات في العلاقات الاسرائيلية مع دول التفرقة العنصرية في افريقيه وانهاء لهذه العلاقات مع الدول الاخرى . وأهم العوامل التي ساهمت في كشف الزيف الاسرائيلي أمام الافارقة هي :

١ ــ مواقف اسرائيل من القضايا الافريقية خصوصا من مسألة تحرير الاجزاء التي بقيت مستعمرة من القارة مثل أنجولا وموزامبيق وغينيا بيساو ، بالاضافة الى موقفها المعادي لاستقلال الجزائر في ١٩٥٨ ومعارضتها مشروع منع فرنسا من اجراء التجارب النووية في الصحراء الافريقية ١٩٥٦ ومساعداتها للمرتزقة في جنوب السودان ووقوفها الى جانب الانفصاليين في نيجيريه ١٩٦٧ ــ ١٩٧٠ .

٢ ــ نقص التمويل الاسرائيلي في القارة وعجزه عن بلوغ المستوى المطلوب لسد احتياجات الدول الافريقية ، مما أدى الى فشل الكثير من المشاريع الاسرائيلية وكذلك فشل مشاريع أخرى بسبب عدم ملاءمتها للظروف المحلية وتركيز المعونات في المجال العسكري الذي لم يكن له بالنسبة لافريقيه تفضيل على قضايا التنمية .

٣ ــ التطورات السياسية التي شهدتها القارة الافريقية والتي اتجهت نحو شد أواصر دول القارة معا للوقوف في صف متراص لمقارعة الاستعمار بنوعيه القديم والجديد ، وبروز أشكال للتعاون الافريقي كمنظمة الوحدة الافريقية وتعاون افريقيه مع الدول الاخرى كمنظمة الدول الافرو ــ آسيوية وغيرها ، مما أدى الى تطور كبير في المواقف الافريقية من القضايا الدولية وعلى وجه الخصوص الموقف من القضايا العربية .

٤ ــ العلاقات العربية ــ الافريقية التي نمت بشكل كبير خصوصا عقب حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بعد ادراك الدول العربية لاهمية الدول الافريقية كحليف طبيعي لها وضرورة تمتين الاواصر معها . وقد لعبت الدول العربية الافريقية أدوارا

هامة في القضايا الافريقية كالمساهمة في تأييد وحدة نيجيريه ضد حرب الانفصال ودعم حركات التحرر الافريقية وغير ذلك .

٥ ــ المؤتمرات الدولية الافريقية التي زادت من متانة العلاقات العربية ــ الافريقية وعززت النضال المشترك ضد الاستعمار بكافة أشكاله(٦).

وقد تأثرت العلاقات الاسرائيلية مع دول الكتلة الشرقية عموما بتطور العلاقات السوفياتية ــ الاسرائيلية ، باستثناء الصين الشعبية التي لم تعترف ولا تزال بالكيان الصهيوني . ورغم الملابسات التي أحاطت بالاعتراف السوفياتي بهذا الكيان عند اعلانه في ١٩٤٨ وهي الموقف السوفياتي من أنظمة الحكم في البلاد العربية آنذاك وسياسته الهادفة لاخراج بريطانية من الشرق الاوسط والعمل للحد من زيادة النفوذ الاميركي وكذلك الموقف السوفياتي من الحركات القومية في العالم الثالث وغير ذلك ، فان الاتحاد السوفياتي وقف موقفا حذرا في علاقاته مع اسرائيل(٧). وازداد هذا الحذر بعد ذلك لاسباب عديدة أهمها :

١ ــ اتضاح الدور الاسرائيلي في المخططات الامبريالية العالمية في التصدي لحركة التحرر العربية ، وانشاء اسرائيل حاجزا في قلب العالم العربي تعيق وحدته النضالية ضد الاستعمار ، كما انها تشكل في الوقت نفسه تهديدا دائما بالاعتداء على العرب واشعال نيران الحرب .

٢ ــ اتضاح الدور الذي تلعبه اسرائيل في التغلغل الى الدول الافريقية والآسيوية لانجاز أهداف الاستعمار الجديد والعمل على تشويه ومحاربة الاشتراكية والشيوعية فيها .

٣ ــ الالحاح الاسرائيلي على مسألة تهجير المواطنين اليهود في الاتحاد السوفياتي ومحاولة تعبئتهم ضد النظام السوفياتي نفسه .

٤ ــ مواظبة الاتحاد السوفياتي منذ مطلع ١٩٥٤ على الوقوف الى جانب العرب في الامم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية ثم تقديمه المساعدات الاقتصادية والعسكرية الى العرب .

وقد تأزمت العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي في العام ١٩٥٣ عقب حادث نسف الارهابيين الصهيونيين للبناية التي تقيم فيها المفوضية السوفياتية في تل أبيب ، وأعلن السوفيات احتجاجا على العقوبات الخفيفة التي قضت بها المحكمة الاسرائيلية يومها ضد الفاعلين . كما سحب الاتحاد السوفياتي سفيره في العام ١٩٥٦ بسبب أزمة السويس لكنه أعاده في نيسان (ابريل) ١٩٥٧ بعد انسحاب القوات الاسرائيلية من غزة ومن الاراضي المصرية(٨).

وتأخذ العلاقات الاسرائيلية مع الدول الرأسمالية الاهمية القصوى في خلق واستمرار الكيان الاسرائيلي ، وعلى رأس هذه الدول الولايات المتحدة الاميركية التي تتسم العلاقات الاسرائيلية معها بالمركز الاول من الحيوية . فقبل اعلان انشاء الكيان اشتد النشاط الصهيوني في اميركة لاقتناع الاوساط الصهيونية بعدم القدرة على الاستمرار في الاعتماد على بريطانية لتحقيق اهدافهم وبالتالي ضرورة تحالفهم مع الولايات المتحدة . ولم تتخذ السياسة الاميركية في فلسطين صورة علنية فاعلة بل تصرفت بحرص كي لا تثير عداء العرب محافظة على المصالح البترولية التي بدأت في ١٩٣٢ بالحصول على امتياز التنقيب والاستثمار للنفط في البحرين ، وكان للمنافسة مع بريطانية على الحلول مكانها لاستغلال الشرق العربي دور في اعتماد الولايات

المتحدة على البرجوازية اليهودية لاضعاف المواقع البريطانية هناك . ومنذ ١٩٤٤ بدأ الحزبان الاميركيان الجمهوري والديمقراطي تضمين برامجهما الانتخابية تأييد الهجرة اليهودية المفتوحة والعمل على تحويل فلسطين الى كومنولث يهودي . وعقب الحرب العالمية الثانية تركز الدعم علنا لانشاء دولة يهودية في فلسطين(٩). ومنذ ١٩٤٨ استمرت العلاقات الاميركية ــ الاسرائيلية في النمو محكومة باعتبارات أهمية الموقع الاستراتيجي للكيان الاسرائيلي عند ملتقى القارات الثلاث آسية واوروبة وافريقية ، وبالقدرة الاميركية على الاستفادة منه كقاعدة لمحاربة الدول الاشتراكية ومحاربة الثورة العربية للحفاظ على المصالح البترولية الاميركية . كما تحكمت عوامل عديدة في اتجاهات العلاقات الاسرائيلية مع الدول الرأسمالية في أوروبة الغربية . وأهم هذه العوامل :

١ ــ النفوذ الاميركي في أوروبة الغربية وتأثيره على سياسة دولها مما يعكس تأييدا للمواقف الاسرائيلية ودعما لها . وأهم الدول المؤيدة تلك المنضوية في حلف الاطلسي .

٢ ــ المصالح الامبريالية المباشرة لدول غرب أوروبة وتاريخها الاستعماري خصوصا في علاقاتها مع المشرق العربي .

٣ ــ النفوذ الصهيوني في أوروبة الغربية وذلك عائد أساسا للقوة الاقتصادية والاعلامية لليهود الاوروبيين وتأثيرهم في الكثير من الاحزاب والسياسيين ، بالاضافة الى الضعف الاوروبي ازاء اليهود الناجم عن أزمة المعاداة لليهودية(١٠).

٤ ــ تأثير الاحزاب الشيوعية والاشتراكية في أوروبة الغربية : وقد اتخذت الاولى موقفا ينسجم بشكل عام مع موقف الدول الاشتراكية التي أدانت العدوان الاسرائيلي في ١٩٦٧ وأخذت تطرح في الاوساط الاوروبية وجهة نظر معادية للسياسة الاسرائيلية التوسعية . أما الاحزاب الاشتراكية الاوروبية فقد كانت مواقفها منسجمة مع الاحزاب اليمينية بتأييد اسرائيل ومعاداة العرب حتى فترة الحرب الرابعة حيث جرت بعض محاولات تفهم الصراع العربي ــ الاسرائيلي بشكل أعمق .

٥ ــ السوق الاوروبية المشتركة(١١) التي اضطرت بسبب المصالح الاقتصادية ان تعيد حسابات علاقاتها شيئا فشيئا مع الدول العربية وتجلى هذا الامر بوضوح في موقف دول السوق خلال الحرب الرابعة والذي اختلف عن الموقف الاميركي .

٦ ــ النفط العربي وأثره الهام الذي دفع الى حدوث تغييرات في مواقف الدول من أزمة الشرق الاوسط وأسطع مثال لذلك في اوروبه الغربية هو المانيه الاتحادية وفرنسه .

٧ ــ الحرب الرابعة وما تخللها من اختلاف المواقف في المعسكر الغربي خصوصا من عملية الامداد الاميركي بالسلاح لاسرائيل واعلان الاستنفار النووي واستياء دول غرب أوروبة من الخطر المفروض عليها(١٢).

٨ ــ أثر اغلاق قناة السويس على الكثير من مصالح الدول الاوروبية الغربية التي حاولت جاهدة ايجاد أية تسوية جزئية لاعادة فتح القناة دون جدوى .

ومع الفاتح من كانون الثاني (يناير) ١٩٦٥ بدأت دورة جديدة من الزمن في حلبة الصراع العربي ــ الاسرائيلي ، هي من أخطر وأعمق الصدامات المصيرية في تاريخ الشرق الاوسط ، اذ بها واجه المحتلون الغاصبون أصحاب الحق الشرعيين يحملون السلاح ويستخدمون كفاءاتهم في كافة المجالات وعلى مختلف الاصعدة للوصول الى

هدفهم باقامة دولة ديمقراطية في فلسطين . وعاشت ساحة العلاقات الدولية هذا الصدام بكل ابعاده الخطيرة ، وبعد انقضاء عشر سنوات تبدو الصورة مختلفة اختلافا تاما عما كانت عليه . وسنركز فيما يلي على ذكر أهم التطورات والمؤثرات التي جرت في ساحة التمثيل الدبلوماسي الاسرائيلي في العالم خلال هذه الفترة وايضاح آخر ما وصلت اليه حاليا . **دول العالم الثالث** : آسية : **سيريلانكه** كانت الدولة الاسيوية الاولى التي بادرت الى اعلان تجميد علاقاتها مع اسرائيل . ففي ٢٧ ايار (مايو) سنة ١٩٧٠ جرت الانتخابات العامة وفاز حزب الحرية بقيادة السيدة سيريمافو بندرانايكه بالاغلبية . وقد أعلنت في بيان حكومتها تجميد العلاقات مع اسرائيل حتى تنصاع لقرارات الامم المتحدة او حتى يتم الوصول الى اتفاق ترضى به الدول العربية الثلاث مصر وسورية والاردن(١٣) . ومن جهة ثانية نجحت اسرائيل في اقامة تمثيل دبلوماسي مع دول جديدة في القارة على مستوى سفارة في كل من **سنجافوره** ١٩٦٩ ، **جمهورية خمير** ١٩٧١ **وفيتنام الجنوبية** ١٩٧٢ . وقد حصل الاتفاق مع الاخيرة في ٧ كانون الاول(١٤) (ديسمبر) قبل أعلان وقف اطلاق النار في الحرب هند ــ الصينية ، وأعلنت فيتنام الجنوبية عن افتتاح سفارتها في القدس رغم عدم اعتراف معظم دول العالم بها عاصمة للكيان الصهيوني . كما أعربت مصادر تل أبيب انه مع اقتراب نهاية حرب فيتنام فان من المرغوب قيام علاقات دبلوماسية قبل تشكيل حكومة يشترك فيها الشيوعيون الذين قد يعارضون اقامة علاقات مع اسرائيل . أما **الهند وتركية وايران** فقد شهدت العلاقات الاقتصادية تطورا كبيرا رغم عدم وجود تمثيل دبلوماسي مع اسرائيل . واجتازت العلاقات التركية ــ الاسرائيلية اختبارا عسيرا عندما اختطف ثوار اتراك القنصل الاسرائيلي في اسطمبول افرايم ايلروم وهددوا بقتله اذا لم تطلق الحكومة التركية سراح المعتقلين من الثائرين ضدها الموجودين في سجونها . وقد نفذوا تهديدهم فعلا في ٢٢ ايار (مايو) ١٩٧١(١٥) . وأعربت اسرائيل عن رضاها لما قامت به الحكومة التركية من جهود لانقاذ القنصل الاسرائيلي . وفي ٢٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٢(١٦) هاجمت مجموعة من مناضلي منظمة أيلول الاسود السفارة الاسرائيلية في **تايلاند** واحتلتها وسيطرت على بعض أعضائها كرهائن ، مطالبة باطلاق سراح الفدائيين المعتقلين في السجون الاسرائيلية . وانتهى الامر باطلاق سراح الرهائن الاسرائيليين وانتقال الفدائيين الى القاهرة دون الاستجابة لطلباتهم . وشهدت العلاقات الاسرائيلية مع الدول الاسيوية الاخرى استقرارا عاما فيما عدا اليابان التي قامت بدفع تعويضات لاسر القتلى الاسرائيليين الذين وقعوا على أيدي فدائيين يابانيين أعضاء في الجيش الاحمر ، الذين نفذوا عملية انتحارية في مطار اللد في ٣٠ أيار (مايو) ١٩٧٢(١٧) مما أدى الى استياء عربي للبادرة اليابانية . كما تميز موقف اليابان بالتردد عقب حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ في تأييد العرب ، لكنهم أعلنوا عن الدعم لهم بعد ذلك بسبب تأثير المصالح البترولية الخطير على الاقتصاد والازدهار في اليابان . ولاسرائيل قنصلية في الهند مركزها بومباي وأخرى في هونج كونج واثنتان في كل من اسطمبول وانقره . أما على المستوى الاخر فاللائحة التالية تبين التمثيل الدبلوماسي الاسرائيلي الحالي في آسية :(١٨)

اسم الدولة	مستوى التمثيل الدبلوماسي	مركز التمثيل الدبلوماسي
بورمه	سفارة	رانجون
تايلاند	سفارة	بانكوك
فيليبين	سفارة	مانيله

كمبوديه	سفارة	(رانجون) نقلت الى فنوم بنه ١٩٦٦
كوريه الجنوبية	سفارة	سيئول
لاوس	سفارة	(بانكوك) ثم (فنوم بنه) ١٩٧١
جزر مالديف	سفارة	(بانكوك) ثم (رانجون) ١٩٦٨
نيبال	سفارة	كاتمندو
اليابان	سفارة	طوكيو

افريقية : غينية كانت الدولة السباقة لاتخاذ اجراءات قطع العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل . فقد أعلن الرئيس الغيني أحمد سيكوتوري ذلك في الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧(١٩) وذلك تضامنا مع الدول العربية التي بدأت اسرائيل بالعدوان عليها . وكان هذا الموقف تعبيرا عن قمة في سلسلة مواقف سابقة أبدى فيها سيكوتوري تفهما عميقا للقضية الفلسطينية وحق الفلسطينيين في وطنهم . لكن بداية التطور العلني لتأزم العلاقات الاسرائيلية ــ الافريقية بدأ بانفجار العلاقات الاسرائيلية ــ الاوجندية في ٣٠ اذار (مارس) ١٩٧٢ عندما أعلن اللواء عيدي أمين انه أصدر امرا باغلاق السفارة الاسرائيلية في كمباله وان دبلوماسييها أعطوا مهلة عشرة أيام لمغادرة البلاد بسبب النشاطات الهدامة لهم في أوجنده(٢٠). وكان أمين قد اشتكى للسفير الاسرائيلي دافيد لاور في ٢٩ شباط (فبراير) من ان بلاده تنشر دعاية مناوئة لنظام الحكم في أوجنده وتقدم العون للرئيس المخلوع ميلتون أوبوتي ، كما اشتكى من تقاعس الخبراء الاسرائيليين في سلاح الطيران الاوجندي عن القيام بواجباتهم . ثم أتبع أمين ذلك باعلان عدم تجديد الاتفاق الذي يدرب بموجبه الاسرائيليون سلاح الطيران الاوجندي وأمر الخبراء العسكريين منهم بمغادرة البلاد . وتطور الامر في ٢٦ من الشهر ذاته الى طلب السلطات الاوجندية ايقاف مساهمة الاسرائيليين في كل مشاريع التنمية في البلاد وانهاء اتفاقات التسليح وطلب خروج ٧٠٠ اسرائيلي من أوجنده . وقد هزت سرعة تدهور العلاقات الاسرائيلية ــ الاوجندية المسؤولين الاسرائيليين وحاولت الصحافة الاسرائيلية دراسة الازمة لاستخلاص عبرها والاستفادة منها . لكن الغرور ساهم في مزيد من التدهور ، فقد زعمت مئير ان عيدي أمين قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع اسرائيل بسبب رفضها منحه هبة مالية قدرها عشرة ملايين جنيه استرليني واعطائه طائرات من طراز فانتوم طلبها لمحاربة تانزانية . وانتقلت البادرة نفسها الى دولة افريقية أخرى . ففي **تشاد** أعلن الرئيس فرانسوا تومبلباي في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢(٢١) في اذاعة له ان بلاده قررت قطع علاقاتها مع اسرائيل وذلك لازالة أي ابهام حول تضامن افريقية مع العالم العربي ، ولان وجود ممثلين لاسرائيل في تشاد يهدد أمن البلد وأمن البلاد الافريقية الاخرى . وفي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٢(٢٢) أعلنت **الكونجو برازافيل** انها قررت كذلك قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الكيان الاسرائيلي لان اسرائيل ، وفقا لما قاله الرئيس نجوابي ، كانت « عدونا كحكومات واشنطن ، بريتوريه ، سالزبوري ولشبونه » . وقامت **النيجر** في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣(٢٣) بالامر ذاته ، كذلك **مالي** في الخامس من كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣ ، **وبوروندي** في ١٦ أيار (مايو) ١٩٧٣(٢٤)، **توجو** في ٢١ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٣ **وزائير** (الكونجوكنشاسا) التي أعلنت قطع العلاقات قبل يومين فقط من الحرب العربية ــ الاسرائيلية الرابعة وذلك في الرابع من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ . وقد مهدت مهمة الحكماء الافارقة التي نتجت عن قرار منظمة الوحدة الافريقية بالمساهمة في حل أزمة الشرق الاوسط ، والتي

زار خلالها بعض الرؤساء الافريقيين كلا من مصر واسرائيل وفشل هذه المهمة بسبب الموقف الاسرائيلي ، مهدت الاجواء المناسبة لتقبل الافريقيين لوجهة النظر العربية واعلان دعمهم وتأييدهم . وكان الوقت المناسب في فترة الحرب الرابعة لاظهار هذا التأييد ، فقررت معظم دول افريقية قبل وبعد مؤتمر وزراء الخارجية الافارقة الذي عقد في ١٩٧٣/١١/٢٠ في الجزائر قطع علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل واغلاق سفاراتها وطلبوا سحب السفراء الاسرائيليين من عواصمهم . وتبين اللائحة التالية العلاقات الدبلوماسية الاسرائيلية مع دول القارة الافريقية :

اسم الدولة	درجة التمثيل الدبلوماسي	مكانه	مآل العلاقات الدبلوماسية	التاريخ
غينيه	سفارة	كوناكري	قطعت	١٩٦٧/٦/٥
أوغنده	سفارة	كمباله	قطعت	١٩٧٢/٣/٣٠
تشاد	سفارة	فورت لامي	قطعت	١٩٧٢/١١/٢٨
كونجو برازافيل	سفارة	برازافيل	قطعت	١٩٧٢/١٢/٣١
نيجر	سفارة	نيامي	قطعت	١٩٧٣/١/٤
مالي	سفارة	باماكو	قطعت	١٩٧٣/١/٥
بوروندي	سفارة	بوجومبورا	قطعت	١٩٧٣/٥/١٦
توجو	سفارة	لومي	قطعت	١٩٧٣/٩/٢١
كينيه	سفارة	نيروبي	قطعت	١٩٧٣/١٠/١
زائير	سفارة	كنشاسا	قطعت	١٩٧٣/١٠/٤
داهومي	سفارة	كوتونو	قطعت	١٩٧٣/١٠/٩
رواندە	سفارة	كيجالي	قطعت	١٩٧٣/١٠/٩
بوتسوانه	سفارة	(لوساكه)	قطعت	١٩٧٣/١٠/١٣
تانزانيه	سفارة	دار السلام	قطعت	١٩٧٣/١٠/١٨
غينيا الاستوائية	سفارة	(ياوندي)	قطعت	١٩٧٣/١٠/١٨
فولته العليا	سفارة	اوجادوجو	قطعت	١٩٧٣/١٠/١٨
كاميرون	سفارة	ياوندي	قطعت	١٩٧٣/١٠/١٨
مالاجاسي	سفارة	تاناناريف	قطعت	١٩٧٣/١٠/٢٠
نيجيريه	سفارة	لاجوس	قطعت	١٩٧٣/١٠/٢٥
غامبيه	سفارة	(داكار)	قطعت	١٩٧٣/١٠/٢٥
زامبيه	سفارة	لوساكه	قطعت	١٩٧٣/١٠/٢٦
غانا	سفارة	أكرا	قطعت	١٩٧٣/١٠/٢٨
سنجال	سفارة	داكار	جمدت	١٩٧٣/١٠/٢٩
سيراليون	سفارة	فريتاون	جمدت	١٩٧٣/١٠/٢٩
جابون	سفارة	ليبرفيل	جمدت	١٩٧٣/١٠/٢٩
ليبيريه	سفارة	مونروفيه	قطعت	١٩٧٣/١١/٢
ساحل العاج	سفارة	أبيدجان	قطعت	١٩٧٣/١١/٨

أما بقية الدول الافريقية التي احتفظت بعلاقات دبلوماسية مع اسرائيل فهي :

اسم البلد	مستوى العلاقات الدبلوماسية	مكانها	ملاحظات
جمهورية جنوب افريقيه	مفوضية	بريتوريه	
سوازيلاند	سفارة	(لوساكه)	
ليسوتو	سفارة	(بلانتير)	انشئت العلاقات في ١٩٦٨
مالاوي	سفارة	بلانتير	انشئت العلاقات في ١٩٦٦
موريشوس	قنصلية عامة رفعت الى سفارة ١٩٦٨	(تاناناريف)	

أميركة اللاتينية : في الوقت الذي شهدت فيه العلاقات التجارية بين اسرائيل وبلدان اميركة اللاتينية نموا مطردا فان العلاقات الدبلوماسية عاشت استقرارا عاما حتى عقب الحرب الرابعة حينما وقفت دول العالم الثالث مع العرب يؤيدونهم . وتمتع هذه العلاقات بمستوى جيد من المتانة يعود بشكل رئيسي لنفوذ الولايات المتحدة على دول اميركة اللاتينية رغم بعض الحذر الذي شاب العلاقات الاسرائيلية مع **شيلي** خلال فترة حكم سلفادور اليندي الذي أبدى محاولة لتفهم ازمة الشرق الاوسط ، كما انها عاشت قلقا مع **الارجنتين** عند اقتراب تسلم الحزب البيروني للحكم . لقد حال الضغط الاميركي على هذه الدول بشكل عام دون ابراز موقف متضامن مع دول العالم الثالث ازاء ازمة الشرق الاوسط ، وابرز مثال ظهر بوضوح مؤخرا عند التصويت في الامم المتحدة لدعوة منظمة التحرير الفلسطينية الى المشاركة في مناقشة قضية فلسطين التي جرت في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٤ حينما امتنعت معظم دول اميركة اللاتينية عن التصويت رغم تأييدها للقرار .

وفي أيار (مايو) ١٩٧٠ حاولت مجموعة فدائية اغتيال القنصل الاسرائيلي في أسانسيون عاصمة **باراجواي** . لكن المحاولة فشلت وقتلت سكرتيرة القنصلية ، وقد اتخذ القضاء في العاصمة موقفا متشددا من الفدائيين وحافظت اسرائيل على متانة علاقاتها مع الباراجواي . اما أهم الاحداث في العلاقات مع هذه الفئة من الدول فقد وقعت في ٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٣ باعلان الزعيم الكوبي فيدل كاسترو قطع علاقات **كوبه** مع اسرائيل اثناء حضوره مؤتمر دول عدم الانحياز في الجزائر(٢٥) . وكان ذلك صفعة قاسية للدبلوماسية الاسرائيلية التي دأبت على الادعاء بانها تمثل انتصار « حركة التحرر اليهودي » ، وتعتمد في تثبيت علاقاتها مع كوبه على التأثير النسبي الملحوظ للجالية اليهودية فيها . وقد أقامت اسرائيل علاقات دبلوماسية على مستوى سفارة مع الدول الاميركية اللاتينية التالية :

اسم الدولة	درجة التمثيل الدبلوماسي	مكان البعثة الدبلوماسية	ملاحظات
السلفادور	سفارة	(غواتيمالا سيتي)	قنصلية في سان سلفادور
جزر الانتيل	—	—	قنصلية في ولمستاد
باربادوس	سفارة	(كاراكاس)	
ترينيداد وتوباجو	سفارة	(كاراكاس)	
جامايكه	سفارة	(كاراكاس)	قنصلية في كنجزتاون
جواتيماله	سفارة	جواتيماله سيتي	
دومينيكان	سفارة	سانتو دومنجو	

كوستاريكه	سفارة	سان جوزيه	
نيكاراجوا	سفارة	(سان جوزيه)	
هايتي	سفارة	(باناما سيتي) ابتداء من ١٩٦٩	
هوندوراس	سفارة	(جواتيماله سيتي) وفي سان جوزيه) ابتداء من ١٩٧١	قنصليتان في بيدروسولا وتيجو سيجالبه
الارجنتين	سفارة	بيونيس آيريس	
اكوادور	سفارة	كيتو	قنصلية في جواياكيل
اوروجواي	سفارة	مونتيفيديو	
باراجواي	سفارة	أسانسيون ابتداء من ١٩٦٧	
بانامه	سفارة	بانامه	
برازيل	سفارة	برازيليه بدءا من ١٩٧١	قنصلية في ساو باولو
بوليفيه	سفارة	(ليما)	
بيرو	سفارة	ليما	
جوايانه	سفارة	(بوجوته)	
شيلي	سفارة	سانتياجو	
فنزويله	سفارة	كراكاس	
كولومبيه	سفارة	بوجوته	

الكتلة الاشتراكية : ردا على العدوان الاسرائيلي في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ أعلن **الاتحاد السوفياتي** في العاشر من ذلك الشهر(٢٦) قطع علاقاته الدبلوماسية مع اسرائيل واغلق السفارة الاسرائيلية في موسكو . وبذلك بدأت مرحلة التدهور العميق في هذه العلاقات التي استمرت حتى الان . وقد اتخذت دول الكتلة الشرقية في حلف وارسو اجراء مماثلا للاجراء السوفياتي ولم يشذ عنهم سوى **رومانيه** التي أبقت على علاقاتها ، بل انها وقعت في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٧ اتفاقات اضافية للتعاون التجاري تهدف الى تبادل ما قيمته ١٤ مليون دولار خلال ١٩٦٨ أي بزيادة الضعف عن الوضع القائم قبل الاتفاق وزيادة عشرة بالمئة على ذلك في ١٩٦٩ وزيادة أخرى بنسبة ١٥ بالمئة خلال ١٩٧٠(٢٧). كما ان رومانيه رفعت درجة التمثيل الدبلوماسي مع اسرائيل الى درجة سفارة في ١٧ آب (اغسطس) ١٩٦٩ عندها قطعت سوريا والسودان علاقاتهما مع رومانيه واستدعت الجمهورية العربية المتحدة يومها سفيرها من هناك(٢٨). واستمر تحسن العلاقات الاسرائيلية ففي الفترة بين ٤ ــ ٧ ايار (مايو) ١٩٧٣ قامت جولدا مئير بزيارة الى بوخارست كما قام أبا ايبن وزير الخارجية الاسرائيلي بزيارة مماثلة عقب الحرب الرابعة بتاريخ ١٩٧٣/١١/٤ . وظهر كأن بوخارست تحاول القيام بوساطة ما في صراع الشرق الاوسط . وقد زار رومانيه في ١٩٧٤/٨/١٨ ايضا فاروق القدومي على رأس وفد من م.ت.ف. حيث أجرى محادثات على مستوى عال انتهت ببيان أعلن فيه الجانبان الاتفاق على افتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في بوخارست .

ويبين الجدول التالي العلاقات الحالية لاسرائيل مع دول الكتلة الشرقية :

اسم البلد	ملاحظـات
الاتحـاد السـوفياتي	قطع العلاقات في ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٧
بلجـاريه	قطعت العلاقات في ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٧
بولنـده	قطعت العلاقات في ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٦٧
تشـيكوسـلوفاكيـه	قطعت العلاقات في ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٧
هنجـاريه	قطعت العلاقات في ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٦٧
يوجوسلافيـه	قطعت العلاقات في ١٣ حزيران (يونيو) ١٩٦٧
رومـانيـه	رفعت العلاقات من مفوضية الى مستوى سفارة في ١٩٦٩

المعسكر الغربي : الولايات المتحدة الاميركية : منذ كشف صفقة الاسلحة الالمانية الغربية لاسرائيل في ١٩٦٥ وافتضاح دور الولايات المتحدة في حمل المانية الاتحادية وقبلها فرنسة على تزويد اسرائيل بالسلاح ، اتخذت السياسة الاميركية موقفا سافرا في العداء للحق العربي ودعمت اسرائيل في كافة المجـالات السياسية والعسكريـة والاقتصادية وغيرها . ويمكن القول ان الموقف الاميركي عموما يتطابق بشكل شبه تام مع الموقف الاسرائيلي . فالمشروعان الاميركيان الرئيسيان لحـل أزمة الشرق الاوسط بعد ١٩٦٥ هما مشروع ليندون جونسون الذي أعلنه في ١٩ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ ومشروع وزير الخارجية وليم روجرز الذي عرضه في ٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٩ يضمنان الكيان الصهيوني ويعملان على تأمينه وحمايته وتحقيـق المكاسب لصالحه عبر التنازلات مقابل الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة . وليس من دولة ازدادت وتأصلت العلاقات الاسرائيلية معها خلال السنوات العشر الاخيرة كما تم مع الولايات المتحدة ، وتدفقت المساعدات والهبـات الهائلة الحجم في كافـة المجالات خصوصا العسكرية والمالية وبالذات في الفترة التي ترأس فيها اسحق رابين البعثة الدبلوماسية الاسرائيلية في واشنطن . ومع بدء سنة ١٩٦٥ كان لاسرائيل سفارة في واشنطن بقيادة سفير فوق العادة ومطلق الصلاحيات بالاضافة الى ثلاث قنصليات عامة في نيويورك ، لوس انجلوس وشيكاجو الى جانب خمس قنصليات في أطلنطه ، هيوستن ، سان فرانسيسكو ، بوسطن وفيلادلفيـه . واليوم فالقنصليات جميعها عامة . وتكاد العلاقات مع الولايات المتحدة تكون السند الدولي الاساسي في العزلة التي تعيشها اسرائيل حاليا . ورغم كل ثباتها فان الاهتزاز الشديد يعصف الآن حول الموقف من الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل وحيد للشعب الفلسطيني بين الاطمئنان لتصريحات وزير الخارجية الاميركي هنري كيسنجر الرافض لهذا الاعتراف وبين تلميحات المسؤولين في البيت الابيض التي تمهد لايجاد سبيل للاعتراف بالمنظمة خصوصا عقب قرارات مؤتمر القمة العربي السابع . أمـا **كنده** و**المكسيك** فلم تشهد علاقاتهما أية تغيرات هامة ، وقد اتبعتا النهج الاميركي عموما من الشرق الاوسط . من جهة أخرى لعبت السفارة الاسرائيلية في كانبـره دورا أساسيا في العلاقـات الاسرائيلية مع القارة الاسترالية . ووقفت **استراليه** مع اسرائيل في الامم المتحدة ، كما ان الروابط التجارية ازدادت رسوخا . وتمثل أوروبه الغربية الساحة الاكثر وضوحا للصراع العربي ــ الاسرائيلي في المجال الخارجي ، حيث التنافس على اشده لكسب تأييد حكومات وشعوب بلدانها . وكانت أوروبه الغربية الاكثر تأييدا ودعما للكيان الصهيوني في حرب ١٩٦٧ بينما تختلف الصورة في أواخر ١٩٧٤ حيث تتأرجح المواقف بين التأييد للعرب أو الحياد السلبي تجاه اسرائيل أو الاستمرار في العداء المقنع أو

العلني للعرب : فقد شهدت **المانيه الاتحادية** ازمة علاقات عربية معها في ١٩٦٥ عندما قررت القاهرة الترحيب بزيارة الزعيم الالماني الشرقي فالتر أولبرخت(٢٩) وعندها اثارت بون الاعتراض لدى القاهرة فردت الاخيرة باثارة قضية دعم المانيه الاتحادية لاسرائيل عسكريا فوافقت على وقف شحنات الاسلحة الى الشرق الاوسط ثم بادرت الى انشاء علاقات دبلوماسية مع اسرائيل . عند ذلك قطعت عشر دول عربية العلاقات الدبلوماسية مع بون . وفي ١٩٦٩/١١/٣ اتخذت المانيه الاتحادية اجراء مماثلا لاجراء اميركي فسمحت لرعاياها الذين يرغبون في الانضمام الى الجيش الاسرائيلي بحمل الجنسية المزدوجة . وذكرت بعض المصادر آنذاك ان القرار جاء متمما للتعاون بين العسكريين من الفريقين الذي بدأ قبل الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ في التنسيق والتخطيط لتلك الحرب . وشهدت العلاقات الاسرائيلية ــ الالمانية الغربية أسوأ هزة لها عقب حادثة ميونيخ في ١٩٧٢/٩/٥ التي هاجم فيها فدائيو منظمة أيلول الاسود الفريق الرياضي الاسرائيلي في القرية الاولمبية هناك . وقامت المانيه الغربية باتخاذ اجراءات تعسفية ضد العرب القاطنين أو القادمين الى البلاد وخاصة ضد الفلسطينيين ، واعتبرت التنظيمين الفلسطينيين للطلاب والعمال خطرين على الامن عندها وتم طرد عدد كبير من أعضائهما . وسادت بعض المحاكمات في تصريحات المسؤولين الاسرائيليين حول تحميل الالمان مسؤولية النقص في اجراءات الامن لحماية الفريق الاسرائيلي . وازداد اشتعال الغضب الاسرائيلي عندما اضطرت السلطات الالمانية لاطلاق سراح المعتقلين الاحياء من منفذي العملية بعدما اختطف فلسطينيون طائرة المانية أثناء رحلة من دمشق الى ميونيخ . لكن العام ١٩٧٣ شهد محاولة المانية لتحسين تلك العلاقات ومحاولة ازالة ما تبقى من آثار حادثة ميونيخ فقام المستشار الالماني فيلي برانت بأول زيارة رسمية لمسؤول الماني الى اسرائيل . لكن الحرب الرابعة أعادت التشويش الى تلك العلاقات خصوصا بعدما منعت السلطات الالمانية الاتحادية نقل المعدات العسكرية منها أو من القواعد الاميركية والاجنبية لديها الى دول الشرق الاوسط ، وكان هذا الموقف تعبيرا حقيقيا عن التناقض في المصالح بين أوروبه الغربية من جهة والولايات المتحدة واسرائيل من جهة أخرى ، الذي كشفه بوضوح اعلان العرب حظر النفط عن الدول التي تساعد عدوهم .

ايطاليه : شهدت تطورا ملحوظا في تفهم القضية الفلسطينية سواء على الصعيد الشعبي الذي كان للتعاون بين المقاومة الفلسطينية والاحزاب اليسارية وخاصة الحزب الشيوعي الايطالي أثره الفعال في هذا المضمار . كما ان الحكومة الايطالية أبدت بعض التطور في تفهم الموقف العربي وذلك بسبب التأثير الاقتصادي للعالم العربي خاصة بسبب اغلاق قناة السويس التي بلغ الضيق لدرجة ان ايطاليه اقترحت التوسط لايجاد حل جزئي لقضية اغلاق القناة وعرض رئيس الوزراء الايطالي على مصر فكرة شق قناة جديدة بديلة في السويس وذلك في السادس من أيار (مايو) ١٩٧٣(٣٠) . وقد كان لمصرع ممثل م. ت. ف. وائل زعيتر أثر كبير في استقطاب العطف والتأييد للفلسطينيين وتوجيه الانتقاد واللوم للاسرائيليين . كما ان ايطاليه تؤيد الاقتراحات العربية في الامم المتحدة ، لذلك سيطر الجمود على العلاقات الاسرائيلية ــ الايطالية في السنوات الاخيرة . أما **البرتغال** فانه على الرغم من عدم وجود تمثيل دبلوماسي مع أسرائيل فان التعاون بينهما كان على أشده خصوصا ان اسرائيل دعمت محاولات الحكومة البرتغالية السابقة للانقلاب في عملياتها لقمع الثورات في الدول الافريقية المستعمرة : غينيا بيساو ، انجولا وموزامبيق . لكن الانقلاب الاخير في ٢٥ نيسان (ابريل) ١٩٧٤ أدى الى تغيير في سياسة البرتغال وعودتها للعمل على كسب

العرب . وكان لاستخدام الاميركيين قاعدتهم في البرتغال وبعض الجزر التابعة لها اثناء الحرب الرابعة لامداد اسرائيل بالسلاح اثر كبير في بلوغ هذه الغاية خصوصا بعد منع دول أوروبه الغربية لهذا الامر على أراضيها . **بريطانيه** : التأييد البريطاني لاسرائيل مسألة قديمة أكثر من فترة حياة الكيان الصهيوني نفسه . لكن عوامل كثيرة أدت دائما الى محاولة تغليف هذا التأييد بطرق مقنعة . وأهم هذه العوامل : مراعاة المصالح الاقتصادية مع العرب ، دخول السوق المشتركة ، المنافسة مع فرنسه في قيادة أوروبه الغربية ، العلاقة مع الولايات المتحدة الاميركية ، الوجود الصهيوني المنظم في بريطانيه وتأييد الاحزاب البريطانية المختلفة لاسرائيل . وقد لعبت بريطانيه دورا هاما في الوصول الى الصيغة التي اقترحت كحل لازمة الشرق الاوسط بشكل قرار ٢٤٢ في مجلس الامن ، هادفة للوصول الى حل نهائي للازمة لمصلحة اسرائيل عقب الانتصار الاسرائيلي في حرب ١٩٦٧ . وكان لحزب المحافظين تجربة معارضة الارادة الاسرائيلية عندما رفض الضغوط الاسرائيلية والصهيونية كي لا يسمح بافتتاح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في لندن في أواخر حزيران (يونيو) ١٩٧٢(٣١).

بلجيكه : نشطت الاوساط الصهيونية خلال حرب ١٩٦٧ في بلجيكه التي ايدت اسرائيل ودعمت مواقفها . وتتمتع تجارة الماس بمركز هام في العلاقات التجارية الاسرائيلية ــ البلجيكية ، اذ أن بلجيكه تأتي في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في شراء الماس الاسرائيلي المصقول . هذا وقد باءت الجهود الاسرائيلية لافتتاح مصنع للاسلحة في بلدة لياج قرب بروكسل بالفشل لان البرلمان البلجيكي رفض الموافقة على المشروع تخوفا من نتائجه عقب عملية ميونيخ .

الفاتيكان : تركز اهتمام الحاضرة الدينية على سلامة الاماكن المقدسة في فلسطين والدعوة الى العدالة لانصاف اللاجئين الفلسطينيين . ولم يعترف الفاتيكان بالكيان الاسرائيلي أو باجراءاته لضم القدس. ورغم ذلك فقد عملت اسرائيل دائما لمد الجسور مع البابا فزار آبا ايبن الفاتيكان في النصف الاول من ١٩٧٢ كما قامت جولدا مئير بمقابلة البابا بولس السادس في ١٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٣ قالت في نهايتها أن البابا شكرها للعناية الاسرائيلية بالاماكن المقدسة وأكد على ضرورة استمرار الحوار بين الكنيسة الكاثوليكية واسرائيل . كما ساد التوتر العلاقات بين الفريقين في أواخر ١٩٧٤ بعدما أعلن عن اعتقال المطران هيلاريون كبوجي واتهامه بتهريب الاسلحة الى الفدائيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة .

فرنسه : كانت المبادرة الاولى بين الدول الغربية لاتخاذ مواقف بعيدة عن التأييد المعتاد لاسرائيل . وقد كان لوجود الجنرال شارل ديجول على رأس الدولة الفرنسية ومنهجه في منافسة السياسة الاميركية في القارة الاوروبية أثر كبير في التحول الفرنسي بالاضافة الى التقدير الشديد للسلطات الفرنسية لمصالحها مع الدول العربية . وعقب حرب ١٩٦٧ أعلنت فرنسه حظرا على بيع الاسلحة الى دول الصراع في منطقة الشرق الاوسط وخاصة على اسرائيل لانها بادرت بالعدوان . وحاول الاسرائيليون دون جدوى تغيير الموقف الفرنسي ، وذلك لان تسليح الجيش الاسرائيلي خصوصا في سلاح الطيران كان فرنسيا . لكن السلطات الفرنسية ، ردا على الهجوم الاسرائيلي على مطار بيروت في آخر أيام ١٩٦٨ أعلنوا حظرا تاما على شحنات الاسلحة وعلى قطع الغيار أيضا على اسرائيل في ٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٩(٣٢). صب الصهيونيون كل جهودهم واستخدموا نفوذ الرأسمالية الفرنسية الموالية لهم لاسقاط ديجول في ٢٨ نيسان (ابريل) ١٩٦٩ بعدما لم يحصل على أغلبية مطلقة في الاستفتاء الذي طلبه . وأمل

الاسرائيليون تغييرا في السياسة الفرنسية بمجيء جورج بومبيدو ، لكن هذا الامل خاب ، فقاموا بعملية احراج للرئيس وللحكومة الفرنسية عندما نجحوا في تهريب خمسة زوارق من طراز شيربورج من فرنسه الى اسرائيل في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٠(٢٣). ان استمرار ثبات الموقف الفرنسي في رؤيته لحل أزمة الشرق الاوسط عبر تعاون الدول الكبرى وليس فقط بين الدولتين الاعظمين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، زاد في حساسية العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين وظلت الاتهامات الاسرائيلية تترى بأن فرنسه تحابي العرب . وفي ١٥ شباط (فبراير) ١٩٧٢ اتفقت فرنسه واسرائيل على اعادة دفع ثمن صفقة الميراج التي حظر تسليمها سابقا . من جهة أخرى تأثرت العلاقات الفرنسية ــ الاسرائيلية بنشاطات الاحزاب الفرنسية ومواقفها من قضية الشرق الاوسط ، فبعضها لعب دورا هاما في تعبئة الجمهور الفرنسي لصالح القضية العربية وعلى الاخص الحزب الشيوعي الفرنسي ، كما كان للاحزاب اليمينية مواقف شديدة الارتباط بالصهيونية . ومما أثر على هذا الجمهور أيضا النشاط الفلسطيني نفسه ونشاط المجموعات المؤيدة لهم . وفي محاولة لارهاب القائمين بهذا النشاط وشل فعاليتهم قامت المنظمات الصهيونية باغتيال محمود الهمشري ممثل م.ت.ف. في باريس . واستمر الموقف الفرنسي المتفهم للقضية العربية بالتعمق خلال وبعد الحرب الرابعة ، حيث أيدت فرنسه الامة العربية في كافة المجالات وخاصة داخل اطار دول السوق الاوروبية المشتركة وعارضت الولايات المتحدة بعناد في كل ما ترتب عن الحرب من أزمات سواء على صعيد البترول أو الارصدة او غيرها. وكان لوفاة بومبيدو المفاجئة وانتخاب فاليري جيسكار ديستان للرئاسة باعثا لامل جديد في تحسن العلاقات الفرنسية ــ الاسرائيلية . وأعلنت السلطات الفرنسية رفع حظر بيع الاسلحة الى الشرق الاوسط بعدما كشفت رسائل السادات ــ القذافي في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٤ عن ارسال طائرات الميراج الليبية الى مصر مخالفين بذلك الاتفاق المعقود مع فرنسه بهذا الخصوص . وكانت مظاهر الجفاء والتدهور في العلاقات الفرنسية ــ الاسرائيلية واضحة التجلي خلال زيارة وزير الخارجية الفرنسي جان سوفانيارج الى الشرق الاوسط ولقائه برئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في بيروت بتاريخ ١٩٧٤/١٠/٢١ وكذلك تصويت فرنسه في الامم المتحدة الى جانب قرار دعوة م. ت. ف. للمشاركة في مناقشة قضية فلسطين في ١٩٧٤/١٠/١٤ .

النمسه : دخلت النمسه ميدان الصراع في الشرق الاوسط لصالح اسرائيل من ناحية مباشرة عندما رخصت للمهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفياتي بالتمركز فيها والانتقال بعد ذلك الى فلسطين المحتلة . وقد اشتد الاستياء العربي من هذا الموقف لدولة حاولت الظهور محايدة ازاء صراع الشرق الاوسط فقام بعض الفدائيين بالسيطرة على قاطرة تنقل المهاجرين في ٢٩ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٣(٢٤) وتم الاتفاق على اطلاق الرهائن مقابل تعهد نمساوي باغلاق معسكر شاناو حيث تقدم التسهيلات للهجرة اليهودية . وقد استاءت اسرائيل من هذا الموقف وحاولت التأثير على المستشار النمساوي كرايسكي للتراجع عن القرار فرفض . لكن تدهور العلاقات لم يبلغ حدا سيئا بسبب اشتعال الحرب الرابعة التي قام كرايسكي بعدها ضمن وفد للاشتراكية الدولية بمهمة تقصي الحقائق في الشرق الاوسط وقابل المسؤولين الفلسطينيين .

سويسره : استطاعت الصهيونية ان تحافظ على ثبات العلاقات الاسرائيلية ــ السويسرية . وقد نشطت المنظمات الصهيونية خلال حرب ١٩٦٧ لدعم اسرائيل ماديا. كما استطاعت اسدال ستار كثيف من الصمت على الفضيحة التي أعلنت في السادس

من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٩ عندما كشفت الحكومة السويسرية ان الملحق العسكري في السفارة الاسرائيلية في بيرن تسفي آلون اعتبر شخصا غير مرغوب به لاكتشاف فضيحة تسرب صور معادلات تركيب محركات طائرات ميراج — ٣ فرنسية الصنع في عملية جاسوسية على يد المهندس السويسري الفريد فروتنكخت .

هولنده : دعمت هولنده الموقف الاسرائيلي بشدة . وقد وافقت على رعاية المصالح الاسرائيلية في الاتحاد السوفياتي وبولنده عندما أعلنا قطع العلاقات الدبلوماسية عقب ١٩٦٧ . واثناء حرب ١٩٧٣ سمحت بنقل الاسلحة الاميركية والمتطوعين لمساعدة اسرائيل مما أدى الى غضبة عربية ازاءها فحرمت من النفط العربي مما أدى الى أزمة اقتصادية خانقة لها ، وفشلت محاولاتها رفع الحرمان النفطي الى أن بدأت مساعي التسوية الاخيرة في ميدان الصراع الشرق — أوسطي .

قبرص : كان لموقف مصر بتأييد نضال القبارصة للتحرر من الاستعمار البريطاني أثره الكبير في الموقف المتعاطف مع العرب . وقد وقفت قبرص ضد العدوان الاسرائيلي ١٩٦٧ مما أدى الى التردي في العلاقات الاسرائيلية — القبرصية. ورغم وقوع عمليات فدائية ضد السفارة الاسرائيلية واغتيال بعض العملاء الاسرائيليين في الجزيرة ومقتل ممثل حركة فتح فيها فان السلطات القبرصية حافظت على موقف منسجم مع مواقف دول عدم الانحياز .

اليونان : لم تطور علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل تخوفا من الرد العربي . وقد أعلنت خلال الحربين الاخيرتين بأنها لن تسمح باستخدام أراضيها للمساعدة في العمليات الحربية في الشرق الاوسط ، لكن قدرتها على ضبط تنفيذ القرار كانت غير فعالة بسبب استخدام الاميركيين لقاعدتهم في بيريه التي أنشأوها في منتصف ١٩٧٢ لتحقيق عملية نقل السلاح الهائلة خلال حرب ١٩٧٣ .

اسم البلد	درجة التمثيل الدبلوماسي	مكان البعثة الدبلوماسية	ملاحظات
الولايات المتحدة الاميركية	سفارة	واشنطن	قنصلية فخرية في كل من:نيويورك، لوس انجلوس ، فيلادلفيه ، شيكاجو ، أطلنطه ، هيوستن ، سان فرانسيسكو ، بوسطن .
كنده	سفارة	اوتاوا	قنصلية عامة في كل من مونريال وتورنتو .
المكسيك	سفارة	مكسيكو سيتي	
استراليه	سفارة	كانبره	قنصلية عامة في سيدني .
نيوزيلنده	سفارة	(كانبره)	ابتدأت منذ ١٩٦٧ بعد ان كانت مفوضية .
المانيه الاتحادية	سفارة	بون	
ايسلنده	سفارة	(أوسلو)	قنصلية في ريجافيك .
ايطاليه	سفارة	رومه	قنصلية عامة في ميلانو .
البرتغال	—	—	قنصلية عامة في لشبونه .
بريطانيه	سفارة	لندن	
بلجيكه	سفارة	بروكسل	
جبل طارق	—	—	قنصلية .

فرنسه	سفارة	باريس	قنصلية عامة في مرسيليه .
فنلنده	سفارة	هلسنكي	
قبرص	سفارة	نيقوسيه	
لوكسمبورج	سفارة	(بروكسل)	قنصلية عامة في لوكسمبورغ .
ليختنشتاين	—	—	قنصلية عامة في (زيوريخ) .
مالطه	سفارة	فاليته	ثم نقلت الى تاكس بياكس .
موناكو	—	—	قنصلية عامة في (مرسيليه).
نروج	سفارة	أوسلو	
النمسه	سفارة	فيينه	
سان مارينو	—	—	قنصلية عامة في (رومه) .
السويد	سفارة	ستوكهولم	
سويسره	سفارة	برن	
هولنده	سفارة	لاهاي	
اليونان	—	أثينا	ممثلية دبلوماسية .

ان اسرائيل بوصفها بلدا مستوردا بكامله مضطرة لايجاد سبل استيراد حياتها : الاستيطان الاسرائيلي في الارض الفلسطينية يحتاج لاستيراد المهاجرين اليهود من الخارج . الاقتصاد العاجز عن بناء اكتفاء موضوعي يحتاج كذلك لاستيراد اقتصادي وتجاري خارجي . وكذا الامر بالنسبة للصناعة التي كانت في طور النمو بحاجة الى دعم كبير لتحقيق حد من حاجات القوة الاسرائيلية وخاصة العسكرية . الموارد المالية الضئيلة محليا بحاجة الى سيل هائل من المساعدات الخارجية . ان الاستيراد من خارج البلاد هو تفسير لعملية الجهد الصهيوني الكامل في سبيل احتلال فلسطين وتثبيت الكيان الصهيوني عليها وحمل الآخرين على الاقرار بذلك . لذا لا عجب من أهمية الدور الذي تلعبه السياسة الخارجية الاسرائيلية وتعمدها التركيز الشديد في الصلات والاواصر مع الدول الامبريالية التي تتطابق مصالحها في استغلال ثروات العالم العربي والاستمرار في نهبها والحؤول دون قيام قوة عربية ثورية تناهض الاستعمار وتحقق الاستقلال بكافة أوجهه .

الحواشي :

١ — *Israel Government Year Book 1971-1972*, p. 173

٢ — **سياسة اسرائيل الخارجية** ، ابراهيم العابد ، منشورات مركز الابحاث م.ت.ف. ١٩٦٨ .

٣ — **الصهيونية واسرائيل وآسيه** ، ج. هـ. جانسن . مركز الابحاث م. ت. ف. ١٩٧٢ .

٤ — **التسلل الاسرائيلي في آسيه** (الهند واسرائيل) ، أسعد عبد الرحمن ، مركز الابحاث م. ت. ف. ١٩٦٧ .

٥ — **التغلغل الاسرائيلي في افريقيه وطرق مجابهته** ، رياض القنطار ، مركز الابحاث م. ت. ف. ١٩٦٨ .

Jewish Year Book 1974 - Great Britain

٦ — **اسرائيل وافريقيه ١٩٤٨ — ١٩٧٣** ، عواطف عبد الرحمن ، مركز الابحاث م.ت.ف. ١٩٧٤ .

٧ — **الاتحاد السوفياتي وقضية فلسطين** ، د. صلاح الدباغ ، مركز الابحاث م. ت. ف. ١٩٦٨ .

٨ — **علاقات اسرائيل مع دول العالم ١٩٦٧ —**

١٩٧٠ ، شحاده موسى ، مركز الابحاث م.ت.ف. ١٩٧١ .

٩ — *The State of Israel*, Galina Nikitina, Progress Publishers, Moscow 1973, pp. 41-198.

١٠ — لمزيد من التفصيل ، **اسرائيل في أوروبه الغربية** ، عقيل هاشم وسعيد العظم ، مركز الابحاث م. ت. ف. ١٩٦٧ .

١١ — لمزيد من التفصيل : **اسرائيل والسوق الاوروبية المشتركة** ، أنجلينا حلو ، مركز الابحاث م. ت. ف. ١٩٦٨ .

١٢ — **الحرب العربية — الاسرائيلية الرابعة ، وقائع وتفاعلات** . مركز الابحاث م. ت. ف. ١٩٧٤ .

١٣ — *keesing's Contemporary Archives* 1970, p. 24050.

١٤ — *keesing's C. A.* 1973, p. 25717.

١٥ — **اليوميات الفلسطينية** ، الجزء الثالث عشر ، مركز الابحاث م.ت.ف.

١٦ — أرشيف مركز الابحاث م. ت. ف. ملف رقم ١/٢١٠٨ .

١٧ — **اليوميات الفلسطينية** ، الجزء الخامس عشر ، مركز الابحاث م. ت. ف.

١٨ — كافة اللوائح التي سترد هي خلاصة لما جاء في *Israel Gov. Year Book 1965-1974* *The Statesmen Year Book 1974*

— اسم العاصمة المذكور بين هلالين يدل على ان السفير غير مقيم في المكان المعتمد فيه .

١٩ — **اليوميات الفلسطينية** ، الجزءان الرابع والخامس ، مركز الابحاث م. ت. ف.

٢٠ — *keesing's C. A.* 1972, p. 25236

٢١ — *keesing's C. A.* 1972, p. 25601

٢٢ — *keesing's C. A.* 1973, p. 25715

٢٣ — المصدر ذاته .

٢٤ — صحيفة **الاهرام** المصرية بتاريخ ١٧/٥/ ١٩٧٣ .

٢٥ — **الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة**: المرجع السابق .

٢٦ — *keesing's Contemporary Archives* 1967, p. 22105

٢٧ — *keesing's Contemporary Archives* 1967, p. 22048

٢٨ — *keesing's Contemporary Archives* 1969, p. 23523

٢٩ — *keesing's Contemporary Archives* 1965, p. 20737.

٣٠ — **نشرة رصد اذاعة اسرائيل** ، مركز الابحاث م. ت. ف. بتاريخ ٧/٥/١٩٧٣ .

٣١ — **اليوميات الفلسطينية** ، الجزء الخامس عشر ، المرجع السابق .

٣٢ — *keesing's C. A.* 1969, p. 23152

٣٣ — *keesing's C. A.* 1970, p. 23802

٣٤ — *keesing's C. A.* 1973, p. 26159